السحر غش

في فساد السبرتزم (تابع ما قبله)

ومن زعماء اصحاب الارواح هوم المار ذكرهُ فهذا ادّعى كثيرًا من الخوارق وفي جملتها ان الارواح تعولهُ تطعمهُ وتسقيهِ وانها توحي اليهِ بالقرع على الموائد . فانهُ ارملة غنية ذات يوم وطلبت منهُ ان يستحضر روح زوجها الميت ويستخبرهُ عمّا يريد ان تفعل لاجلهِ فقال لها اني استحضرها واستنطقتها فقالت انها تود ان تجمايني وربتكِ وتعطيني ثلاثين الف ليرا سلفًا فصدقتهُ وفعلت كما اوحى اليها ثم ندمت واستخلصت المال منهُ بالشريعة . قيل ومن اعجب اعمال هذا الرجل انهُ كان يمسك الجمر بيدهِ ويطيل قامتهُ ويرفع جسدهُ في الهواء ولاجرم ان انصارهُ عدّوا منهُ الاعمال عجائب خارقة بل رأوا كل اعمالهِ عجائب خارقة الطبيعة اما غير المؤمنين بهِ كالسر داود بروستر الشهير وغيرهِ من العلماء فلم يروها سوى شعوذات مألوفة يستطيع كثيرون على عملها ولاشيء فيها ممّا يفوق الطبيعة . وقد افل نجم هوم كما افل نجم غيرهِ من اصحاب الارواح وهو الآن قد اعتزل الشعوذة وانقطع الى تاليف الكتب

ومنهم اخوان يلقبان دافنبرت ادّعى احدهما ان الارواح حملتهُ وقطعت بهِ نهر نياغرا باميركا والآخر انها حملتهُ ستين ميلاً في الهواء وكلٌّ منهما شاهدٌ لنفسهِ والمكذِّب كافرٌ . وقد صادف هذان الاخوان المقاومة الحديدية وهما في اميركا فكانت اخادبعبها تكشف الاحيان الكثيرة ولذلك ادعيا ان الارواح لا تظهر على البشر الاّ في الظلام فاستخدما الحافل المظلمة لاظهار التجليات الروحية او بالحري اخزعيلات السحرية غير ان هذا لم يفِ بالغرض لان بعض المكذبين بآياتها كانوا يدخلون المراتع ومعهم مصابيح في جيوبهم حتى اذا ظهر الروح في الظلام القوا عليهِ النور بغتة ففضحوا امرهُ ووجدوهُ شخصًا حقيقيًا

ولا يسعنا المقام ان نذكر جميع اعمال هولاء المشعوذين ونقدها واحدةً فواحدةً ولكنَّ الحوادث الآتي ذكرها كافية لغرضنا وهي مقتطفة من افضل الجرائد التي يركن اليها رجال العلم فمن هذه الحوادث (وان شئت قتل الاعمال السحرية) قراءة المكاتيب المختومة وقد اندهش لها الناس زمانًا طويلاً حتى بحث اعداء البطل عن سببها فوجدوا ان اصحاب الارواح يمررون المكاتيب ببخار الماء فينفض ختم غلافها بسهولة فيفتحونها ويقرأونها ثم يردونها الى غلافها ويختمونها كما كانت وهو امر سهل وانما يحتاج الى خفّة يد وذكاء

ومنها ان فتاةً تجلس في مكان وتسمّر ثيابها بالارض فتوهم الناس انها لا تستطيع الانتقال من مكانها . ثم تستدعي روحًا من الارواح بعد ان تُطفأ المصابيح (لان الارواح لا تتجلّى عندهم الاّ في

الظلام) فتُقبل الروح المدعوّة وتقفّ على الجمهور الحاضر سيرة حياتها على الارض او تدنو منهم فتقبّل هذا وتسرّ الى ذاك ولا تزال تتردد امامهم حتى تتعب من محاضرة البشر فتعود الى عالم الارواح . ثم عند ما تضاء المصابيح يرون الفتاة واقفة في مكانها وثوبها مسمّرٌ بالارض . هذا ظاهر الامر وباطنه كما بيّنه هوم زعيم اصحاب الارواح المتقدم ذكره ان الفتاة تضع تحت ثوبها الفوقاني رداء ابيض من الشاش الناعم مطويًا على نفسه طيّات كثيرة حتى يصغر جرمه كثيرًا فاذا سُمِّر ثوبها وانطفأت المصابيح فكّت الثوب المسمّر من وسطها وتملّصت منه ونشرت الرداء الابيض والتحفت به وعصبت راسها بمنديل ابيض وتجلّت امام الحاضرين كروح من عالم الغيب وحين تنتهي من اخاذ بعها تعود الى ثوبها فتدخل فيه ثم تضاء الانوار فيراها النظّار في مكانها والمؤمنون منهم يعتقدون انها لم تبارحه .

قال هوم المذكور وكل التنبيهات اللواتي اتخذ منهنّ تجلّي الارواح كنّ يفعلن كذلك . فانعم بها شهادة من زعيم اصحاب الارواح المتمثّل عندهم منزلة الآلهة واكرم بمعارف المعتقدين بسحرهم

ومنها ان فتاة اخرى كانت تستدعي روحًا من الارواح وتعد الحاضرين انها تبني تصفق يدٌ على يدٍ مدة تجلّي الروح امامهم اثباتًا لعدم تداخلها بما تفعله الروح امامهم . فكانت اذا اطفئت الاضواء تصفق بيدٍ واحدة على جبهتها وتنفر بالاخرى على القبّار او تمسك بها مروحةً وتروح في وجه الحاضرين فيخالون الروح قد تجلّت حقيقةً وعملت هذه الاعمال لسمعهم صوت التصفيق . ومنها ان روحًا تجلّت ذات ليلة بلندن وامانت السباستر شق في سحاف شباك فتأمت امرأة من [illegible] وتزعم انها تجلّت كذلك بحقة فاذا الروح المتجلية هي فتاة المحضر لابسةً وجهًا كاذبًا

ومنها ان وسيطًا من وسطاء الارواح (وهم الذين تحضر الارواح بدعائهم) كان يقف على كرسيّ ويُربَط بحبل متين فيستدعي الروح وهو على هذه الحال فتاتي الروح بعد ان تطفأ المصابيح وتطل من شباك المرسح وتكلم الحاضرين منه . كل هذا والوسيط مربوط على الكرسي . وفي احدى الليالي يؤتى برُبَط حسب العادة واطفئت المصابيح وانتظر الناس تجلي الروح عليهم واذا بقعقعة وصوت مستغيث فاضاءوا الانوار حالاً واذا بالوسيط نفسه قد عَلِق ثوبه بمسمار وهو خارج من الشباك فوقع واشرف على الهلاك فخلوه من رباطه وهنّأوه بالسلامة وقد نشرت الجرائد هذه الحادثة على رؤوس الملا ولكن ما كان اصحاب الارواح ليكفّوا عن غيّهم ما دام بين الناس مَنْ تخدع بهم .

ومنها ان روحًا تجلّت ومدّت يدها من شباك وكان مع احد الحاضرين حقنة صغيرة مملوءة حبرًا ففتح الحبر بها على يد الروح ولما انفضّ المحفل رأوا يد الوسيط نفسها ملطخة بالحبر

ومنها ان رجلاً حضر محفلاً وطلب من صاحبة المحفل ان تستحضر له روح امرأته الميتة فاستحضرتها فحضرت ودنت منه وقبلته في وجهه ثم انصرفت . وكان الرجل صابغًا لحيته وشاربيه بصباغ اسود

فلما اضيئت الانوار رأوا حول فم صاحبة المحفل دارة سوداء لصقت بها لما قبّلت الرجل مدعية انها روح امرأته . كل هذا ولا ينتهي اصحاب الارواح عن غيهم . ومنها ان هَرْن الوسيط الشهير استحضر مرةً الروح المسمّى جون كِن (وهو وابستر كاتي كِن من اشهر الارواح التي يستحضرها الوسطاء) وبينما الروح تجول بين المتفرجين فتح واحد من غير المؤمنين بالارواح انبوب الغاز فاضاء بنور باهر واذا بالروح هو هَرْن نفسه ملتحفًا برداء من الشاش الابيض

اما كاتي كِن المذكورة فكانت تقول ان حياتها الارضية انقضت سنة ١٦٦٠ وانها صرفت مئتي سنة في الافلاك وجاءت لكي تعلن الخفايا للبشر ونحو ذلك من الترّهات . وكانت تجلى سيء انكلترا واميركا ولكنها كانت تتغير هيئةً وقدًّا بحسب المكان والزمان او بالحري بحسب الفتاة المتخصتها . وقد أفشى سرُّ هذه الروح مرارًا عديدة كما اسلفنا . من ذلك انها ظهرت مرةً ببلاد الانكليز فقاقلها احد المتفرجين وقبض عليها بذراعيه فنفرت منه ونتفت شاربيه وهي تحاول التخلص . وظهرت مرةً اخرى فقبض على يدها واحد من العلماء وجسّ نبضها فاذا هي شخصٌ حقيقيٌّ . وظهرت ايضًا فاعطاها بعض المحبين بها شيئًا من الحلى لكي تلبسها حين تظهر على الارض ثم وجدوا الحلى مع ارملة من فيلادلفيا اسمها مسز هوَيت . ولا شبهة الآن ان كاتي كِن التي ظهرت في اميركا هي مسز هوَيت هذه وان كاتي كِن التي ظهرت في انكلترا هي ابنة من هاكني اسمها فلورنسا كوك (ستأتي البقية)

جغرافية بابل واشور (تابع ما قبله)

لجناب الاديب جميل افندي نخلة المدوّر

ومن شهير اخربة اشور الموضع المعروف بنمرود وهو كائن شمالي على ثلاثة كيلومترات من عدوة دجلة الشرقية وبينهُ وبين خرسا باد ما ينيف على اربعين كيلومترًا ويليهِ بسيطٌ من الارض ينتهي الى الموصل ومسافتهُ نحو تسعة كيلومترات . وليس في هذا الموضع اليوم الاَّ انقاض قد تراكمت امثال الجبال وبينها بقايا قد تخصصت رؤوسها في الجوّ يظنها ارباب البحث مراصد كانت لم يرقبون منها النجم على نحو ما تقدم قريبًا . وفيما اوردهُ بعض المؤرّخين ان نمرود هذه كانت دارًا لطائفةٍ من الملوك في غابر الدهر وكانت ذات عزٍّ ومَنَعَة وآثار ذلك فيها الى الآن . وقد وجد بين اخربتها اسم نبوزكيوكين وابنهِ مرودخ موبازا وهما فيما قاله بعضهم من ملوك الاشوريين وقال آخرون انهما من الملوك الذين مردوا على اشور وخلعوا طاعتهم وايٍّ كان من القولين فيها قديما العهد جدًّا

واوّل من احتفر في نمرود اللورد لايرد الذي تقدّم ذكرهُ فاستبان آثار قصور رحبةٍ محكمة الصنعة